

المحرر الوجيز

@ 158 @ فيه وأن يترتب الملك ويكون الضمير في ! 2 2 ! عائدا على البينة التي قدرناها محمد صلى الله عليه وسلم وأن يترتب القرآن ويكون ! 2 2 ! بمعنى يتبعه ويعود الضمير في ! 2 2 ! على الرب . . .

وإن جعلنا البينة القرآن على أن ! 2 2 ! هم المؤمنون صح أن يترتب الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم وصح أن يترتب الإنجيل وصح أن يترتب جبريل والملك . . .

ويكون ! 2 2 ! بمعنى يقرأه وصح أن يترتب الشاهد الإعجاز ويكون ! 2 2 ! بمعنى يتبعه ويعود الضمير في ! 2 2 ! على القرآن . . .

وإذا جعلنا ! 2 2 ! للنبي صلى الله عليه وسلم كانت البينة القرآن وترتب الشاهد لسان محمد صلى الله عليه وسلم وترتب الإنجيل وترتب جبريل والملك وترتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وترتب الإعجاز . . .

ويتأول ! 2 2 ! بحسب الشاهد كما قلنا ولكن هذا القول يضعفه قوله ! 2 2 ! فإننا إذا جعلنا قوله ! 2 2 ! للنبي صلى الله عليه وسلم وحده لم نجد في الآية مذكورين يشار إليهم بذلك ونحتاج في الآية إلى تجوز وتشبيه بقوله تعالى ! 2 2 ! وهو شبه ليس بالقوي . . .

والأصح في الآية أن يكون قوله ! 2 2 ! للمؤمنين أو للمؤمنين والنبي معهم بأن لا يترتب الشاهد بعد ذلك يراد به النبي إذا قدرناه داخلا في قوله ! 2 2 ! . . .

وما تركناه من بسط هذا الترتيب يخرجه التدبر بسرعة فتأمله . . .

وقرأ جمهور الناس كتاب بالرفع وقرأ الكلبي وغيره كتابا بالنصب فمن رفع قدر الشاهد الإنجيل معناه يقرأ القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم بحسب الخلاف والإنجيل ومن قبل كتاب موسى إذ في الكتابين ذكر القرآن وذكر محمد صلى الله عليه وسلم . . .

ويصح أن يقدر الرافع الشاهد القرآن وتطرد الألفاظ بعد ذلك ومن نصب كتابا قدر الشاهد جبريل عليه السلام أي يتلو القرآن جبريل ومن قبل القرآن كتاب موسى . . .

قال القاضي أبو محمد وهنا اعتراض يقال إذ قال ! 2 2 ! أو كتاب بالنصب على القراءتين والضمير في ! 2 2 ! عائدا على القرآن فلم لم يذكر الإنجيل وهو قبله بينه وبين كتاب موسى فالإنفصال أنه خص التوراة بالذكر لأن الملتين مجتمعتان أنهما من عند الله والإنجيل ليس كذلك فكان الاستشهاد بما تقوم به الحجة على الطائفتين أولى وهذا يجري مع قول الجن ! 2 2 !

ومع قول النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى لخرج من مشكاة واحدة وإنما اختصر الإنجيل من جهة أن مذهبهم فيه مخالف لحال القرآن والتوراة ونصب ! 2 2 ! على الحال من ! 2 2 ! و

2 ! 2 ! ها هنا يراد به جميع الأمم وروى سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أحد يسمع بي من هذه الأمة ولا من اليهود والنصارى ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار فقلت أين مصداق هذا من كتاب الله حتى وجدته في هذه الآية وكنت إذا سمعت حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم طلبت مصداقه في كتاب الله .